

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363  
ISSN : 1112-9751

## تحديات ومعوقات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية وآليات التغلب عليها

### Challenges and obstacles of distance education in Algerian university and mechanisms to overcome them

CHENUONE KHALED شنون خالد

إصولاح فريدة ISSOLAH FARIDA

<sup>1</sup> طالبة دكتوراه جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 كلية العلوم الاجتماعية قسم علوم التربية مخبر التربية والصحة النفسية. Farida.issolah@univ-alger2.dz

<sup>1</sup>. Doctorant student at ABOU AL QACIM SAADQLLQH university Algeria2, faculty of social sciences, Departement of educational sciences ,laboratory of education and mental health.

<sup>2</sup> أستاذ دكتور، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 كلية العلوم الاجتماعية قسم علوم التربية مخبر التربية والصحة النفسية. Khaled.chenoune@univ-alger2.dz

<sup>2</sup>. Professor Dr, ABOU AL QACIM SAADQLLQH university Algeria2, faculty of social sciences, Departement of educational sciences ,laboratory of education and mental health.

المؤلف المراسل: إصولاح فريدة issolah farida farida.issolah@univ-alger2.dz

تاريخ القبول : 2024/12/15

تاريخ الاستلام: 2024/10/08

## الملخص:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تقديم مفهومًا شاملاً عن التعليم عن بعد، وما هي التحديات التي تواجهها الجامعات الجزائرية للتوصل إلى مصف الدول المتقدمة في تطبيق هذا النظام الذي فرضته الطوارئ والمستجدات الواقعة في مجال التعليم؟ وهل تواجه الجامعة الجزائرية عراقيل و صعوبات في توجيه وتطبيق مبادئ هذا النظام من التعليم القديم الحديث، والقائم على الإبداع والابتكار والتفكير الواعي أثناء ممارسته؟ في الأخير التوصل إلى نتيجة كيف يتم إيجاد آليات التغلب على هذه المعوقات بحيث تركز على إيجابيات التعليم عن بعد وما تقدمه للجامعة للتوجه السليم اعتماداً على الضوابط العلمية والتقنية الممارسة بفاعلية لتحسين أداء التعليم لجميع الأطراف الفاعلة، للطالب أو الأستاذ أو الإدارة؟

**الكلمات المفتاحية:** التعليم عن بعد الجامعة الجزائرية (التعليم العالي)

## Abstract:

This research paper seeks to provide a comprehensive concept of distance education and what are the challenges that Algerian universities face in order to reach. The role of developed countries in applying this system imposed by emergencies and development in the field of education in all its educational stages. does the university of Algeria face obstacles in directing and applying, the principles of this system of old and new education based on creativity, innovation and conscious thinking during its practice?

Finally, reaching a conclusion , how to find mechanisms to overcome these obstacles based on positives of distance education and what the university offers for proper orientation depending on scientific and technical controls to practice effectively to improve the performance of education for all actors, student, teacher and administration?

**Keywords:** Distance Education; Algerian university ; Higher Education.

## مقدمة

يعرف العالم مجموعة من التحولات التي مست كل جوانب الحياة السلوكية، المهنية، الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية. كما شهد العالم حركية في ميدان التربية والتعليم مسيرة لهذا التحول وتدريب الأجيال على التكيف معه، خاصة في مجال الاستعمالات الواسعة للتكنولوجيات الحديثة في الإعلام الآلي، ما أدى إلى تكثيف البحوث العلمية في مجال التعليم العالي لمسايرة التحديات التي وصلت إليها الدول المتطورة خاصة بعد الأزمة الصحية التي شهدتها العالم في سنة 2019، حيث أربكته في طريقة مواجهتها للوضعيات في ميدان التعليم وكيفية مواصلة الدروس. عندها توجهت الجامعات إلى اعتماد برامج التعليم عن بعد باستعمال الوسائط التكنولوجية والمنصات الإلكترونية لضمان استمرارية العملية التعليمية.

كانت الدول الأوروبية والأمريكية قد خطت خطوات متقدمة في هذا المجال، في حين شهدت الدول العربية تأخرا في كيفية التعامل مع الوضع، وكانت الجزائر قد واجهت تحديات وعراقيل في مواجهة ذلك مما أعطى دفعا قويا لاستعمال واعتماد التكنولوجيات الحديثة وانتهج نظام التعليم عن بعد خاصة في التعليم العالي. إذن ما هي التحديات وما لعراقيل التي تواجه الجامعة الجزائرية في تطبيق التعليم عن بعد؟ كيف يتم التغلب عليها؟ ما الإجراءات المتخذة إزاء ذلك؟

### 1. مفهوم التعليم عن بعد

التعليم عن بعد " عملية تضمن نقل البرامج التعليمية من مكانه في المؤسسة التعليمية إلى أماكن متفرقة " ( غرفة أبو ظبي ص5). انتقل من التقليدي الذي كان يعتمد على البريد بإرسال الدروس عن طريق الطرود، أما التعليم عن بعد الحديث هو يستخدم التكنولوجيات في الإعلام الآلي عن طريق الوسائط الإلكترونية.

كما أن التعليم عن بعد " أسلوب أو شكل من أشكال التعليم المفرق من خلال الإنشاء دون الحضور الفيزيائي للأستاذ المحاضر، فهو حالة خاصة للتعليم المهيكل المعروف من خلال مواقع التعليم، أين يشرف على فرق المتدربين بمساعدة نظام الاتصال المتلفز التفاعلي الذي يسمح بربط المتدربين، الأساتذة والموارد ليتحول التعليم عن بعد إلى نموذج مثالي لكل الأعمال " (P7, 2005, POWER).

يمكن تعريف التعليم عن بعد هو الفصل بين عنصري العملية التعليمية أي الأستاذ والطالب، حيث المحتوى الإلكتروني للمادة العلمية تكون مسجلة أو مرئية أو مكتوبة ويتم نقلها عن طريق التلفاز، البريد الإلكتروني، المنصات الإلكترونية، وتكون إمكانية التفاعل المباشر من وقت لآخر بين الأستاذ والطالب (GOOGLE MEET, CLASSROOM)

### 2- مفهوم التعليم العالي (الجامعة الجزائرية)

التعليم العالي هي المرحلة التي تلي مباشرة التعليم الثانوي بعد النجاح في شهادة البكالوريا في الجزائر، وهي المرحلة الفاصلة بين الحياة العملية المهنية والمرور للجامعة أو التعليم العالي، ويكون شرط التخصص ضروري في هذه المرحلة في ميدان معين كالطب، الهندسة، القانون، التعليم... الخ تمنح الجامعة شهادات في نهاية كل مرحلة من التعليم الجامعي ( شهادة الليسانس، عليا كالمجستير، والدقيقة الدكتوراه).

عرفت الجامعة بأنه المؤسسة التي تقوم بصورة رئيسية لتوفير تعليم متقدم للأشخاص على درجة من النضج ويتصفون بالقدرة الفعلية والاستعداد النفسي على متابعة دراسات متخصصة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة.

التعليم العالي " كل أنواع الدراسات، التكوين، التكوين الموجه التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة " (اليونسكو، 1998، ص1)

### 3- أهداف التعليم العالي

حددت اليونسكو أهدافا عامة للجامعة و المتمثلة فيما يلي (عمار، 2007، ص29)

- تطوير المعرفة و البحث والتجديد والتدريس والتدريب بالإضافة إلى التربية المستمرة.

- إصلاح التعليم وتحقيق الجودة و إعداد الأساتذة و تدريبهم

- فهم التكنولوجيا الجديدة و متطلباتها و متغيرات سوق العمل

- أن يكون تعليميا ينتقل بالأمة من الصناعات التقليدية إلى صناعات جديدة صناعة المعلومات والخدمات تعتمد على التكنولوجيا في استنباط طاقات واستخدامات جديدة. أن تكون الجامعة مصدرا للمعرفة و التعليم المستمر.

- تحسين البرامج البيداغوجية وتحسينها وتكييفها وتحسينها مع المحيط الخارجي وبالتنسيق والمشاركة مع القطاعات المعنية.  
- تكييف الشهادات التي مدتها أربع سنوات ( ليسانس، الدراسات العليا ) إلى شهادة الليسانس العامة مدتها خمس سنوات ( بختي وبن العربي، 2017، ص 165-166 )

#### 5- شروط ضمان التعليم عن بعد:

حتى يحقق التعليم عن بعد فاعليته ميدانيا لا بد التقاء عناصر ومجهودات عدة أطراف من خلال توفير البيئة والشروط الملائمة لذلك ومشاركة كل الجهات المعنية من وزارات ومؤسسات والقطاعات الداعمة لذلك، وأهم هذه الجوانب لضمان التعليم عن بعد ما يلي:

#### 5-1 الجانب المادي:

تشمل البنية التحتية والهيكلية التي تعتمد على المركزية في المعالجة من خلال تسخير أجهزة عالية القدرة الحاسوبية والسعة التخزينية وأجهزة حواسيب طرفية. شبكة الربط التي تصل الجامعات ببعضها، والهيكلية التي ستقوم عليها الشبكة، البرمجيات التي ستوفر التطبيقات التعليمية التي تسهل التعامل مع المحتوى التعليمي. توفير الشبكات ذات التدفق العالي لضمان سرعة تنزيل المناهج والتطبيقات وتبادل البيانات في التعليم التفاعلي. بالإضافة إلى البرمجيات التعليمية التي توفر التطبيقات وأنظمة التحكم والمتابعة للشبكة.

#### 5-2 الجانب البشري:

لتحقيق فاعلية نظام التعليم عن بعد لابد من كفاءات متخصصة وتمثل المورد البشري الفعال في العملية من كوادرات وإطارات مؤهلة قادرة على متابعة عمل النظام وصيانتها وضمان انسياب المعلومات في جميع الاتجاهات داخل الشبكة، بل وأيضا يتطلب من الأستاذ والطالب القدرة على استخدام التكنولوجيا بوعي يخدم العملية التعليمية، ما يستوجب وضع إستراتيجية للتغيير والتحول نحو نظام جديد ووضع أسس وأنظمة الإدارة لتجنب الفوضى وتبعثر الجهود، ويتم تصليحها وتعديلها وفق المتغيرات التقنية والاقتصادية عن طريق التدريب المستمر، والتحفيز التي تدعم عملية التغيير والتجديد (أحمد، 2008، ص 149).

#### 5-3 الجانب الإداري القانوني:

إن المتطلب المادي والمورد البشري ضروريان، لكن لا بد من توفير البيئة التي تدعم خطوات تنفيذ الإستراتيجية الوطنية

- التنوع البشري والتميز في القدرات على تلقي المعلومات وحسن استخدامها في التفكير والتعبير والإنتاج وبناء العلاقات

- الجامعات تصبح مكانا لتحسين التعاون الدولي وتنمية العلاقات والروابط بين الدول المتقدمة والدول النامية.

#### 4 - تطور وتحديات الجامعة الجزائرية

عرفت الجامعة الجزائرية تطورات منذ نشأتها إلى يومنا هذا، سعيا لتحقيق الهدف الرئيسي التي تهدف إليه جل الجامعات العالمية، هذا ما يظهر من خلال الإصلاحات التي اعتمدتها المنظومة الجامعية في الجزائر منذ سنة 1971.

#### 1-4 المرحلة الأولى سنة 1971

سعي بالإصلاح الشامل وكان يركز على الأهداف وطرق وأسلوب تكوين الموارد البشرية من إطارات الجامعة ومناهج البحث العلمي، كما تم إعادة تنظيم الجامعات على شكل معاهد ابتداء من سنة 1971.

#### 2-4 المرحلة الثانية سنة 1984

تم اعتماد نظام الجذع المشترك والنظام الكلاسيكي أربع سنوات ليسانس وثلاث سنوات ماجستير ودكتوراه وهي خريطة أسند إليها سنة 1984، كانت الدراسة على المدى الطويل للتطور الجامعة الجزائرية حتى أفاق 2000، رهانها على الخيار العلمي والتكنولوجي للجامعة، لتحديد احتياجات الاقتصاد الوطني والعمل على توفيرها مركزة على التخصصات التكنولوجية. غير أن عراقيل كثيرة أثرت على التطبيق الفعلي والكلية للإصلاحات ( التطبيق الآلي للقوانين، تأخر تكوين الأساتذة، هجرة المكونين وعدم العودة من الخارج... ذلك ما دفع الدولة في التفكير مجدد لتجاوز المرحلة، ذلك بإنشاء لجان لدراسة واقع الجامعة وتقويمها. قدمت هذه اللجان تحليلا عن المرحلتين الأولى والمرحلة الثانية من الإصلاحات (1971، 1984) حيث اقترحت إصلاح التعليم العالي في الجامعة الجزائرية بالاعتماد على النماذج الأجنبية وتكييفها مع احتياجات الجامعة الجزائرية.

#### 3-4 المرحلة الثالثة 2004-2005:

تطبيق نظام (LMD) وجد هذا الأخير حيزا للتنفيذ للموسم الدراسي 2004-2005 ليتم تعميمه رسميا بأغلب الجامعات الجزائرية للموسم الجامعي 2005-2006 لأنه يستجيب للمعايير و المقاييس العلمية، من أهم أهدافه: إعادة النظر في الشهادات ( ليسانس تطبيقية، مهنية).

النوعية من جهة أخرى. تم إدخال طرق جديدة للتكوين والتعليم ذات إجراءات بيداغوجية حديثة من خلال ذلك تم إطلاق مشروع وطني للتعليم عن بعد، هدفه تحقيق التوازن للأهداف المنتظرة على ثلاث مجالات:

1- استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية، قصد امتصاص عدد أكبر من المتعلمين مع تحسين واضح لمستوى التعليم و التكوين ( المدى القصير).

2- اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة من خلال WEB الواب (التعليم عبر الخط، والتعليم الإلكتروني) قصد تحقيق ضمان النوعية ( المدى المتوسط ).

3- المجال التكاملي، المصادقة على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم "من بعد" بواسطة قناة المعرفة التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي حيث تمس فئة واسعة من المتعلمين.

بدأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منذ 2003 من تجهيز كل المؤسسات بتجهيزات التعليم عن بعد بمبالغ جد مهمة، معتمدة على التوافق مع الحاجات الأكاديمية العالمية وخصوصيات كل جامعة، باعتبار التعليم عن بعد الداعم للتعليم الحضوري، يركز على شبكة منصة المحاضرات المرئية، والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التكوين، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث (AR N).

نجاح أي مشروع يتطلب توفر المقومات اللازمة له حتى يتمكن من مساهمة التطورات الحاصلة في ميدان التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد وضمان نجاح لهذا النظام لابد من مراعاة ما يلي:

#### تطوير الشبكة

تعتبر الشبكة العنصر الأساسي لنظام التعليم عن بعد، حيث شهدت تذبذبات مقارنة للحاجيات الدقيقة الواجب توفرها والتي هي في الغالب مستعجلة، حيث تعتمد الجامعات الجزائرية على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر، غير قادرة على تحمل متطلبات مشروع التعليم عن بعد نظرا لقدراته غير كافية. وسعيا منها لتطوير نظام التعليم والبحث الأخرى تكون لها هيكلة مستقلة ودعم القطاع بوعاء بنية تحتية ملائمة، يسمح بالرفع من سعة التدقيق.

#### التكوين

للتعليم عن بعد، هو الوعي الكامل لضرورة وأهمية هذا الجانب على مستويات ابتداء من الإرادة السياسية إلى وعي المواطن، إضافة إلى توفير الدعم والتضامن من قبل جميع الأطراف لإنجاح هذا النظام وإرساء قواعده في المؤسسات التعليمية لمختلف الأطوار والمستويات والقبول الايجابي للتعامل مع المعطيات الجديدة لمجال التعليم عن بعد خاصة المتطلبات التشريعية التي تعد جزء من البيئة الممكنة نظرا للغطاء القانوني الذي توفره لإنجاح المهمة.

#### 6- صعوبات تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية:

- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.

- ضعف سرعة تدفق شبكة الانترنت مما يصعب عملية الولوج إلى المنصات الإلكترونية سواء بالنسبة للطلاب أو الأستاذ.

- عدم امتلاك بعض الطلبة و الأساتذة لمهارات استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.

- ضعف استجابة الطلبة لهذا النوع من التعليم وعدم تفاعلهم معه.

- عدم توفير بيئة قانونية خاصة بالتعليم عن بعد في الجزائر تتلاءم مع المحيط الجامعي لحماية المحاضرات والدروس من القرصنة والملكية الفكرية، وهو ما يجعل الأستاذ مترددا في استخدامه لهذا النمط من التعليم.

- ضعف رغبة الطالب في هذا النوع من التعليم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة و يفضل الطريقة التقليدية، بحيث إن هذه الأخيرة تتميز بعدم بذل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي بالتلقي.

- عدم تكوين الأساتذة والطلبة من طرف الجامعة مما يخلق النفور في ممارسة التكنولوجيا.

- قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله من طرف الدولة وذلك بعدم تسخير كل الإمكانيات لهذا النوع من التعليم.

#### 7- تحديات وآليات التغلب على صعوبات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية:

في إطار تجربة الجزائر في تطبيق نظام التعليم عن بعد، من أجل التقليل من أعباء نقص التأطير من جهة. ومن أجل تحسين نوعية التكوين، تماشيا مع متطلبات ضمان الجودة و

التعليمي، لذا يجب التدخل في إيجاد آليات ناجعة لضمان نجاح التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية منها:

- توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم، في إعداد الإطارات المختصة المدربة وتوفير خطوط الاتصالات المطلوبة التي تساعد على نقل هذا التعليم من مكان لآخر.
- تحفيز الأساتذة وحثهم على ضرورة المساهمة في تطوير هذا النمط من التعليم.
- وضع برامج لتدريب الطلاب والأساتذة والإداريين للاستفادة من التقنية.
- التعبئة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النوع من التعليم.

#### المراجع

1. غرفة أبو ظبي، البيئة التكنولوجية المتقدمة الواقع والتحديات، 2020، أبو ظبي، ص 5
  2. اليونيسكو. (1998). المؤتمر العالمي للتعليم العالي، التعليم في القرن الحادي والعشرون الرؤية والعمل.
  3. حامدي، عمار. (2007). الجامعة بين الرسالة والمؤسسة. مصر: الدار العربية للكتاب.
  4. بخي، زهير، وبن العربي، أحمد. (2017). تحسين الجودة في التعليم العالي الجزائري من خلال تطبيق نظام (ل، م، د)، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، العدد 26، ص، ص، 161، 173.
  5. حمدي احمد، عبدا العزيز، التعليم الالكتروني: الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات، دار الفكر، عمان، 2008. ص 149.
  6. رفيق يوسف. التعليم الالكتروني: الواقع والتحديات، د. ت. جامعة العربي تبسي، تبسه. الجزائر.
  7. سميرة لالوش، التعليم عن بعد آلية لضمان جودة العملية التعليمية في الجامعات الجزائرية، 2021، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، العدد 1، جامعة أمجد بوكرة، بومرداس. الجزائر.
- 8-Power N.(2005), le design pédagogique dans un contexte de bi modalisation de l'enseignement, thèse de doctorat, université LAVAL, QUEBEC

منذ بداية التوجه للتعليم عن بعد قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإبرام عدة اتفاقيات الشراكة يكسب الخبرات تكوين المكونين ومن ثم تكوين الأساتذة نذكر منها:

- برنامج التعليم عن بعد: COSELEARN ، اتفاقية مع مؤسسة سويسرية حيث تم تكوين 34 خبيرا سنة 2007، وبرنامج 2009 للتكوين أخصائيين في التعليم الالكتروني QUALILEARNING، برنامج (إديا IDEA).

#### توفير الاعتماد المالي

حيث كانت صعوبات في التمويل عملية توظيف تكنولوجيا المعلومات ما يلي:

- ارتفاع أسعار الوسائل التكنولوجية
- ارتفاع تكلفة الصيانة الدورية للوسائل.
- سرعة تطور التكنولوجيات مما يجعل أمر ملا حقتها واقتنائها أمرا صعبا.
- ارتفاع تكاليف تكوين وتدريب المورد البشري عليها.

#### تطوير بيئة التعليم التقليدية

ضرورة توفير البيئة والظروف والتسهيلات المكانية والمادية والفكرية والنفسية والاجتماعية التي تعطي للموقف التعليمي ديناميكية خاصة به. علينا بتطوير هذه البيئة التقليدية لتصبح صالحة ومناسبة لتطبيق تكنولوجيا التعليم عن بعد وذلك من عدة جوانب البنية التحتية، تدريب المعلمين وإكسابهم مهارات التعليم الالكتروني، إكساب الطلاب مهارات التعليم الالكتروني... الخ.

#### توفير مكتبات الكترونية

عدم الاهتمام بتصميم المكتبات الالكترونية بما تحويه من كتب الكترونية وموسوعات ودمجها في منظومة التعليم الالكتروني قد يفقد التعليم عن بعد من تحقيق بعض أهدافه الرئيسية. وتطوير المحتوى باستخدام الكتب الالكترونية يؤدي إلى إنتاج مواد تعليمية ذات جودة عالية تسهم بشكل فعال في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ومراعاة حاجاتهم التعليمية.

#### خاتمة

تعتبر الجامعة الجزائرية حديثة التجربة في تطبيق نظام التعليم عن بعد من خلال التوجه نحو العمل بالتكنولوجيات المعلوماتية أين أصبح استخدامها مؤشرا لجودة نظامها